قال حين لا تسلم عليك لمنزلتك من الله ومكانك منه قال فما الذي رايت عليك قال به اختطف
قلوب بني ادم قال ____ فما الذي اذا صنعه الانسان استحوذت عليه قال اذا اعجبته
نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه واحذرك ثلثا لا تخل بامراه لا تحل لك فانه ما خلا رجل بامراه لا تحل
له الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت به ولا تخرجن صدقة
الا امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة فلم يمضها الا كنت صاحبها دون اصحابي حتى احول بينه وبين
الوفا بها ثم ولى وهو يقول يا ويلتاه علم موسى ما يحذر به بني ادم وعن سعيد بن المسيب قال ما بعث
الله نبيا فيما خلا الا لم ييأس ابليس ان يهلكه بالنسا ولا شي اخوف عندي منهن وما بالمدينه بيت
ادخله الا بيتي وبيت ابنتي اغتسل فيه يوم الجمعه ثم اروح وقال ____ بعضهم ان
الشيطان قال للمراة انت نصف جندي وانت سهمي الذي ارمي به فلا اخطي وانت موضع سري وانت
رسولي في حاجتي فنصف جنده الشهوة ونصفه الغضب واعظم الشهوة شهوة النسا وهذه
الشهوات ايضا لها افراط وتفريط واعتدال والافراط ما يقهر العقل حتى يصرف همه الرجل الى التمتع
بالنسا والجواري فيحرم عن سلوك طريق الاخره او يقهر الدين يجر الى اقتحام الفواحش وقد ينتهي
افراطها بطايفة الى امرين شنيعين احدهما ان يتناولوا ما يقوي شهوتهم لاستكثار الوقاع كما قد يتناول
بعض الناس ادويه تقوي المعده لتعظم شهوتها للطعام وما مثال ذلك الا كمن بلي بسباع ضاريه
وبهايم عاديه فتنام عنه في بعض الاوقات فيحتال لاثارتها وتهييجها ثم يشتغل بعلاجها واصلاحها
فان شهوة الطعام والوقاع على التحقيق الام يريد الانسان الخلاص منها فيدرك لذة بسبب الخلاص
والامر الثاني انه قد تنتهي هذه الشهوة لبعض الضلال الى العشق وهو غايه الجهل بما وضع له
الوقاع وهو مجاوزه في البهيمه لحد البهايم لان المتعشق ليس يقنع باراقه شهوة الوقاع وهي اقبح
الشهوات واجدرها بان يستحي منه حتى اعتقد ان الشهوة لا تنقضي الا من محل واحد والبهيمه تقضي
الشهوه اين اتفق فتكتفي به وهذا لا يكتفي الا بواحد معين حتى يزداد به ذلا الى ذل وعبوديه الى
عبوديه حتى يستسخر العقل لخدمه الشهوه وقد خلق ليكون مطاعا لا ليكون خادما للشهوة ومحتالا
لاجله وما العشق الا سعه افراط الشهوة وهو مرض قلب فارغ لا هم له وانما يجب الاحتراز
من اوايله بترك معاودة النظر والفكر والا فاذا استحكم عسر دفعه وكذلك عشق الجاه والمال
والعقار والاولاد وحتى اللعب بالطيور والنرد والشطرنج فان هذه الامور قد تستولي على طايفه
بحيث تنغص عليهم الدين والدنيا ولا يصبرون عنها البتة ومثال من يكسر العشق في اول انبعاثه
مثال ____ من يصرف عنان الدابه عند توجهها الى باب لتدخله وما اهون منعها بصرف
عنانها ومثال علاجها بعد استحكامها ان تترك الدابه حتى تدخل وتجاوز الباب ثم ياخذ بذنبها

ويجرها الى ورا وما اعظم التفاوت بين الامرين في اليسر والعسر فليكن الاحتياط في بدايات الامور
فاما اواخرها فلا تقبل العلاج الا بجهد شديد يكاد يوازي نزع الروح فاذن افراط الشهوه
ان يغلب العقل الى هذا الحد وهو مذموم جدا وتفريطها بالعنة وبالضعف عن امتاع المنكوحه وهو
ايضا مذموم وانما المحمود ان تكون معتدلة ومطيعه للعقل والشرع في انبساطها وانقباضها
ومهما افرطت فكسرها بالجوع وبالنكاح قال ____ صلى الله عليه وسلم معاشر الشباب عليكم
بالباه فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجا

بيان ما على المريد في ترك التزويج وفعله

اعلم ان المريد في ابتدا امره لا ينبغي ان يشغل نفسه بالتزويج فان ذلك شغل شاغل يمنعه
عن السلوك ويستجره الى الانس بالزوجه ومن انس بغير الله تعالى شغل عن الله ولا تغره كثره
نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يشغل قلبه جميع ما في الدنيا عن الله تعالى فلا يقاس
الملايكه بالحدادين ولذلك قال ____ ابو سليمن الداراني من تزوج فقد ركن الى الدنيا وقال ما
رايت مريدا تزوج فثبت على ما كان عليه وقيل له ما احوجك الى امراة تستانس بها فقال لا انسني الله
بها اي ان الانس بها يمنع الانس بالله تعالى وقال ايضا ما شغلك عن الله تعالى من اهل ومال وولد
فهو عليك مشوم فشرط المريد العزوبه في الابتدا الى ان يقوي في المعرفه وهذا اذا لم تغلبه الشهوه
فان غلبته الشهوه فليكسرها بالجوع الطويل والصوم الدايم فان لم تنقمع الشهوه بذلك وكان بحيث
لا يقدر على حفظ العين مثلا وان قدر على حفظ الفرج فالنكاح له اولى لتسكن الشهوه والا فمهما لم
يحفظ عينه لم يحفظ فكره وتفرق همه وربما وقع في بلية لا يطيقها وزنى العين من كبار الصغاير
وهي تودي على القرب الى الكبيره الفاحشه وهي زنا الفرج ومن لم يقدر على غض بصره لم يقدر على
حفظ دينه **وقال** ____ عيسى عليه السلام اياكم والنظره فانها تزرع في القلب شهوة وكفى بها
فتنه وقال سعيد بن جبير انما جات فتنة داود عليه السلام من اجل النظره وقال داود لابنه عليهما
السلام يا بني امش خلف الاسد والاسود ولا تمش خلف المراة وقيل ليحيى بن زكريا ما بدو الزنا
قال النظر والتمني وقال ____ الفضيل يقول ابليس هو قوسي القديمة وسهمي الذي لا
اخطي به يعني النظره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظره سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها
خوفا من الله اعطاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على
الرجال من النسا وقال اتقوا فتنة الدنيا وفتنه النسا فان اول فتنه بني اسرايل كانت من النسا وقال
تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم الايه وقال صلى الله عليه وسلم لكل ابن ادم حظه من الزنا
فالعينان تزنيان وزناهما النظر واليدان تزنيان وزناهما البطش والرجلان تزنيان وزناهما المشي
والفم يزني وزناه القبل والقلب يهم ويصدق ذلك الفرج او يكذبه وقالت ام سلمه استاذن ابن ام مكتوم

Copyright © King Saud University